

# المجلس 01 من شرح (الأربعين المدنية في تفسير القرآن بالأحاديث النبوية) | الشيخ صالح العصيمي

صالح العصيمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله الذي انزل القرآن ايات بينات. ففسره رسوله بالاحاديث الشريفات اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واهشهد ان محمدا عبده ورسوله. اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما باركت على  
على آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد. اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على  
ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد. اما بعد فهذا المجلس الحادي عشر في شرح الكتاب الاول من -  
التفسير النبوى للقرآن فهو كتاب الأربعين المدنية في تفسير القرآن بالسنة النبوية. لمصنفه صالح ابن عبدالله ابن حمد العصيمي فقد  
انتهى بنا البيان الى قوله الحديث التاسع وقبل البدء في شرح متعلقاته -  
احسنوا بنا ان نرجع القول في جمل مما تقدم. فقد سبق قبل في الدرس الماضي شرح الحديث السادس والسابع والثامن. فكان مما  
ذكرنا في الحديث السادس من اخبار راويه ما للك ابن -  
فصعصعة رضي الله عنه انه ما للك بن صعصعة بن وهب الانصاري الخزرجي سكن البصرة ذكره الباقي في التعديل والترجيح في  
التعديل والترجح. وتوفي بالمدينة كما ذكره ابن حبان في مشاهير علماء الانصار. ولم يذكر احد من مترجميه سنة وفاته -  
00:01:30

اذا ان الحافظ ابن حجر في تقرير التهذيب قال وكأنه مات قديما. وقلنا ان هذه الاشارة التي طه ابن حجر استفادها من قلة الرواية  
عنه وقلة حديثه. فانه لم يروي كبير حديث -  
بل روى حديثين كما قال البغوي وذكر الخزرجي في الخلاصة انه روى خمسة احاديث. فاحاديثه قليلة ولا يعرف شيء من شيء في  
الصحيحين من حديثه الا حديث الاسراء هذا وهو من احسن احاديث الاسراء والمعروف -  
كما قال النووي في تهذيب الاسماء واللغات. ثم ذكرنا ان حديث ما للك الذي رواه وفيه قوله فقال يعني جبريل هذا البيت المعمور انه  
تفسير لقول الله سبحانه وتعالى والبيت المعمور. وذكرنا ان المفسرين -  
في البيت المعمور المقسم به في سورة الطور على قولين ما هما؟ نعم احسنت. احدهما انه بيت في السماء والآخر انه الكعبة المشرفة  
واضح القولين هو الاول لصراحة الحديث بذلك. فذكرنا ان -  
00:03:00

البيت الكائن في السماء ثبت اسمه فما اسمه عضوا راح بالضاد المعجمة عن من ثبت عن من ذكره عن من؟ احسنت عن علي ابن ابي  
طالب رواه ابن جرير في تفسيره والبيهقي وفي شعب الایمان بأسناد حسن وفيه -  
تسمية البيت المعمول بالضواحي وانه حيال الكعبة اي في سمتها في السماء وانه له من الحرمة في السماء كما لكة من الحرمة كما  
للكعبة من الحرمة في الارض وان عمارته هو بصلة الملائكة فيه كما في هذا -  
00:03:43  
 الحديث يصلني فيه كل يوم سبعون الف ملك اذا خرجوا لم يعودوا اليه اخر ما عليهم. وذكرنا ان هذا الحديث من المتفق عليه يعني مما  
اخوجه البخاري ومسلم لان المتفق عليه يقع على اصطلاحات جمعت في اربعة ايات -  
هي ها يا ابراهيم متفق عليه في اصطلاح اهل الحديث خذه في انتظاهي مروي مسلم مع البخاري عن واحد بالسند الخياري الا الذي  
في المتنقى تراه فيهما واحمد رواه وربما يجعل -  
00:04:23

وهذا حكم وصفا لما يرى الحفاظ نقلًا يسمو. وربما يجعل هذا الحكم وصفا ولا ايش في البيت؟ اي احسنت وربما يجعل هذا الحكم لما يرى الحفاظ نقلًا يسمو ثم في الحديث الثامن ذكرنا ان راويه هو او في الحديث السابع ان راويه هو عبد الله - 00:04:52 ابن مسعود وان جده اسمه ها جميل ابن غافل بالغيم والفاء بالغين المعجمة وبالفاء غافل ويتحرف في بعض الكتب الى عاقل فهو تحريف الهدى ليكنى بابي عبد الرحمن وكانت وفاته بالمدينة لما رجع اليها في اخر عمره فانه كان نازلا الكوفة ثم رجع في اخر عمره في اصح - 00:05:23

الاقوال الى المدينة فتوفي بها سنة اثنين وثلاثين. وله من العمر بضع وستون. سنة بضع وستون لا سبعون كما ذكرنا في احد الموضعين. بل له من عمر بضع وستون سنة اتفاقا. نقله النووي في تهذيب الاسماء - 00:05:55 واللغات وحديثه هذا ايضا من المتفق عليه. ثم ذكرنا ان هذا الحديث كائن في تفسير قول الله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى وان متعلقه هو جبريل عليه الصلاة والسلام. كما قال ابن مسعود النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:15 جبريل له ست مئة جناح وووقيع هذه الرؤية للصورة الكاملة لجبريل مرتين احداهما عند سدرة المنتهى والاخرى عند اجياد كما ثبت بذلك الحديث. فالصحيح ان الذي دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى هو جبريل عليه الصلاة والسلام في اصح اقوال اهل العلم وهو المعروف عن الصحابة. فقد جاء هذا - 00:06:35

عن ابن مسعود وعائشة وابي هريرة. قال ابن كثير ولا يعرف لهم مخالف من الصحابة. واما ما وقع في البخاري في حديث الاسراء ثم ثم دنا رب العزة فتدلى بهذه اللفظة من من اغلاط - 00:07:05 شريك ابن عبد الله ابن ابي نمر في حديث الاسراء فان شريك اخطأ في احاديث في حديث الاسراء في عدة مواضع منها هذا الموضع كما ذكره جماعة من المحققين كابي العباس ابن تيمية وترميذها بعد الله ابن القيم وابي الفضل ابن حجر رحمه - 00:07:25 الله تعالى فالذى دنا فتدلى هو جبريل عليه الصلاة والسلام ثم ذكرنا ان معنى قوله فكان قاب قوسين او ادنى يعني قدر قوسين او ادنى والقوس هو الاله التي ترمى بها السهام - 00:07:45

تقديرها العرب بذراع فيكون قد دنا قدر ذراعين او ادنى من ذلك يعني او اقرب من ذلك. ثم ذكرنا بعد في الحديث الثامن انه من افراد مسلم ومعنى قولنا من افراد مسلم انه لم يشاركه البخاري في روايته بل انفرد به مسلم - 00:08:03 عنه وكل منهما افراد وافراد مسلم عن البخاري اكثر من افراد البخاري عن مسلم واتفقا على احاديث كثيرة وهذا الحديث الثامن وهو حديث عبد الله ابن مسعود وقع تفسيرها لقول الله تعالى اذ يغشى السدرة ما يغشى. فالسدرة - 00:08:26 هي سدرة المنتهى لقوله تعالى عند سدرة المنتهى وقوله في هذا الحديث الى سدرة المنتهى. وقلنا ان به السدرة سميت بسدرة المنتهى على اختلاف اهل العلم في اقوال اربعة وهي اخ احمد احمد انت اسمك احمد ها؟ نعم القول الاول ينتهي اليها علم الملائكة. فالقول الاول انه - 00:08:46

اليها علم الملائكة فلا يجاوزه. فهذا قول كعب الاخبار. والقول الثاني انه ينتهي اليها ما يهبط من السماء يقبض منها وينتهي اليها ما يخرج من الارض فيقبض منها. وهذا هو الواقع في حديث الباب. حديث عبدالله بن مسعود. والقول الثالث - 00:09:16 انه ينتهي اليها من امن بالنبي صلى الله عليه وسلم واتبع سنته لانها عند جنة المأوى. وهذا قول الربيع بن انس والقول الثالث ان معنى كونها سدرة المنتهى انه تنتهي اليها علاقة جهنم وتبتدا - 00:09:36

بعدها علاقة الجنة فان الجنة تكون حينئذ من سدرة المنتهى كما قال تعالى عندها جنة المأوى ويكون سقفها عرش الرحمن وهذا كما ذكرت لكم من مبتكرات العالمة محمد انورشة الكشميري وكان رجلا ذكيا الا ان مثل هذا القول - 00:09:56 يفتقر الى دليل صادق من الوحي لانه خبر عن غيب وهو استنباط حسن لكن الذي يدل عليه الدليل هو القول الاول لانه وقع في حديث ابن مسعود وحديث ابن مسعود هذا ذكرنا انه لا يقال من قبل الرأي فله حكم الرفع. ثم - 00:10:16

ذكرنا ان سدرة المنتهى اختلف في موضعها على قولين ما هما ها يا اخي اللي في الاخير نعم. والثاني والراجح السابعة يقول الاخ القول الاول انها في السماء السابعة وهو الواقع في حديث مالك بن صعصعة وغيره من احاديث الاسراء والمعراج. والآخر انها في

السادسة كما في حديث عبد الله بن مسعود. ورجم الاخ انها في السماء السادسة. وانتم ترجحون على خلافه ها ومن قول هذا قول من؟ احسنت والراجح ان مبتدأها في اصل ساقها في السماء السادسة. ومنتهاها في السماء السابعة فهو قول - 00:11:02

حفظ ابي الفضل ابن حجر العسقلاني رحمة الله في فتح الباري وهو احسن الاقوال لما فيه من الجمع بين الادلة الواردة ثم ذكرنا ان ما ذكر انه يغشى السدرة اختلف فيه على ثلاثة اقوال. احدها - 00:11:26

القول الاول انه فراش من ذهب وهو الواقع في هذا الحديث. وثانيها انه نور الله سبحانه وتعالى وثالثها انهم الملائكة والصحيح من هذه الاقوال الثلاثة هو الاول في صحة الحديث الوارد فيه في حديث عبد الله ابن مسعود وفي - 00:11:46

انه قال فراش من ذهب وعند ابي عوانة في المستخرج رأيت فراشا من ذهب ومثل هذا لا يكون قائله الا النبي الله عليه وسلم فرأى صلى الله عليه وسلم فراشا من ذهب والفراش الدويبة المعروفة ذات الجناحين التي تتهافت على النور وهي من - 00:12:10

من ذهب على حقيقته في اصح قول اهل العلم لان الاصل في الكلام هو الحقيقة نعم. الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على ختام الانبياء واشرف المرسلين نبينا محمد عليه وعلى الله افضل - 00:12:30

الصلوة واتم التسليم. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين ولجميع المسلمين. قلتم احسن الله اليكم في كتاب اربعين المدنية في تفسير القرآن بالسنة النبوية. الحديث التاسع في تفسير قوله تعالى يغنى من الحق شيئا عن ابي هريرة الدوسي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - 00:12:49

والظن فان الظن اكذب الحديث. ولا تحسسوا ولا تجسسوا ولا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تبغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا. متفق عليه واللفظ لمسلم. وليس عند البخاري ولا تنافسوا - 00:13:19

موارد القول في هذا الحديث ثلاثة. فالموارد الاول في تعريف صحابي حديث وهو عبد الرحمن بن صخر ابني ذي الشري وذشر ابن عبد ذي الشري ابن عبد ذي الشري وذو الشرا صنم من اصنام دوس فووقيت - 00:13:39

تعبيد جده له ابن او ابن عبد ذي الشري. الدوسي شهر بكتبه واختلف في اسمه على اقوال كثيرة. قدرها القطب الحلبى باربعين قولها وقدرها النووى ثالثين قولا وقدرها ابن حجر في الاصادبة عشرين قولها وان ما ذكره المكفرن كالنواوين - 00:14:11

والقطب الحلبى يرجع الى الاختلاف في العشرين بالتركيب والتقديم والتأخير والمشهور عند المحدثين ان اسمه هو عبد الرحمن بن صخر الدوسي توفي بالمدينة سنة سبع وخمسين في اصح الاقوال وهو حافظ الصحابة بالاجماع - 00:14:50

حکاہ الذہبی وغیرہ. وکان ذال طافہ مع مزید عبادہ وکان ذال طافہ مع مزید عبادہ فروی احمد فی کتاب الزهد بسند صحیح عن ابی عثمان النہدی فی اضفت ابی هریرہ سبع لیالی یعنی نزل ضیفا عنده سبع لیالی فی کان یقسام اللیل اثلاثا - 00:15:25

بینه وبین زوجه وخدمه. فکان یصلی ہذا ویوقظ ہذا. فکان یصلی ہذا یعنی ان احدهم یصلی ثم اذا فرغ من ثلثہ ایقظ من بعدہ فصلی. وروی ابی سعد بسند صحیح - 00:16:01

عن عکرمة البربری مولی ابی عباس قال کان ابی هریرہ یسبح فی الیوم اثنتی عشرة الف ویقول تسبیحی بقدر ذنبی ویقول تسبیحی بقدر ذنبی. فاذا کان هذا حال ابی هریرہ رضی الله عنہ. فی الزمین الصالح - 00:16:24

فما حال احدهنا فی الزمین الكالح؟ نسأله عفوه ومسامحته واما المورد الثاني ففي تخریج الحديث فهذا الحديث من المتفق عليه اخرجه البخاری فی صحیحه قال حدثنا عبد الله بن يوسف قال اخبرنا مالک عن ابی الزناد عن الاعرج عن ابی هریرة وآخرجه - 00:16:52

مسلم فی صحیحه قال حدثنا یحیی ابی یحیی قال قرأت علی مالک عن ابی الزناد عن الاعرج عن ابی هریرة رضی الله عنہ فذکر الحديث وتقديم ان جل حديث ابی هریرة الذي رواه مالک في موطنه هو من روایته عن ابی الزناد عن الاعرج عن ابی هریرة - 00:17:23

هریرة ورواه الشیخان مرارا من حديث مالک بهذا الاسناد. وهذا الحديث عند البخاری ايضا من حديث جعفر بن جعفر ابن ربيعة عن

الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه وهو في الصحيحين من حديث جماعة من اصحاب ابن من - 00:17:49

جاء من حديث جماعة من اصحاب ابي هريرة عنه كهمام ابن منبه وطاوس ابن كيسان وعبدالرحمن بن يعقوب مولى الحرقة وابي صالح السمان فهذا الحديث من المتفق عليه. ومدار ما اتفق عليه انه ما روياه من حديث ما لك عن ابي ازدناه عن اعرج عن ابي هريرة - 00:18:09

واما المولد الثالث ففي بيان ما يتعلق منه بتفسير الآية وهي قوله تعالى وان الظن لا يغنى من الحق شيئا ففي الآية ان الظن غير مغن من الحق شيئا. ووقع في الحديث تعليله. بقوله صلى الله عليه - 00:18:36

وسلم فان الظن اكذب الحديث. فانما كان الظن غير مغن من الحق شيئا لانه اكذب الحديث. والظن في الاصل هو الاعتقاد غير الجازم هو الاعتقاد غير الجازم وربما اطلق على الاعتقاد المجزوم به مما هو يقين. وربما اطلق - 00:19:01

على الاعتقاد المجزوم به مما هو يقين. كما في قوله تعالى الذين يظنون انهم لا يرون ربهم وقوله تعالى وظن انه الفراق في ايات اخر

واكثر ما يذكر في القرآن على ارادة الاعتقاد الباطل - 00:19:34

اكثر ما يطلق في القرآن على ارادة الاعتقاد الباطل فيتحصل من هذا ان معنى الظن اصلا الاعتقاد غير الجازم. وانه يقع في القرآن تارة على ارادة اليقين ويقع تارة على ارادة الاعتقاد الباطل - 00:20:02

هو اكثر ما في القرآن الكريم ويقرن غالبا بما يشير اليه. كما في قوله تعالى ان يتبعون الا الظن وان هم لا يخرصون قوله تعالى ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس. فيكون في سياق الآية ما يدل على كونه باطلا - 00:20:31

غير معتمد به وقد ذكر الراغب الاصبهاني في كتاب المفردات ان الظن وقع في القرآن بمعنى العلم لامرير ان الظن وقع في القرآن بمعنى العلم لامرير ان علم احدهما ان علم احدهما في الدنيا بالنسبة لآخرة - 00:20:55

يكون كالظن الى جنب العلم ان اعلم الناس في الدنيا بالنسبة الى الاخرة كمناسبة الظن الى العلم. فان الناس اذا انتهوا الى المال في الاخرة صار ما يظنونه علما لا يندفع - 00:21:29

صار ما كانوا يظنونه علما لا يندفع فكأنما هم فيه من العلم الى جنب ما سيكون ظن الى جانب علم. والآخر ان العلم ما الحقيقي لا يكاد يكون في الدنيا الا للنبياء والصديقين. ان العلم الحقيقي - 00:21:49

لا يكاد يكون في لا يكاد يكون في الدنيا الا للنبياء والصديقين اي الذين امتناع قلوبهم باليقين كما قال تعالى انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا في سورة الحجرات. فجعل ايمانهم - 00:22:14

ایمانا لما اعقب ذلك الایمان بنفي الريب عنه وعدم طلوء قلق ولا اضطراب على نفوسهم يتعلق فيما امنوا به فوق الامر كذلك في القرآن الكريم. ومن افادات البرهان الزركش في كتابه البرهان - 00:22:34

ذكر قاعدة يفرق بها بين الظن الذي يراد به اليقين والظن الذي لا يراد به ذلك في القرآن فانه استنبط ضبط ذلك بامرير ان الظن المقتن بالمدح يراد به اليقين ان الظن المقتن به المدح يراد به - 00:22:59

وان ما اقتن به الذنب وذكر العقاب يراد به الشك. وانما اقتن به الذم والعقاب يراد به الشك. والآخر ان الظن المراد به اليقين ان تتبعه ان المشددة ان الظن المراد به اليقين تتبعه ان المشددة - 00:23:26

واما الظن المراد به الشك فتتبعه ان الخفيفة فتتبعه ان الخفيفة. فمن الاول قوله تعالى وظن انه الفراق فمن الاول قوله تعالى وظن انه الفرار ومنه قوله تعالى الذين يظنون انهم لا يرون ربهم. فانه يراد به اليقين. ومن الثاني وهو ان الخفيفة - 00:24:06

قوله تعالى ان ظن ان يقيما حدود الله. ان ظن ان يقيما حدود الله وقوله تعالى بل ظنتم ان لن ينقلب الرسول بل ظنتم ان لن ينقلب الرسول. قال رحمه الله - 00:24:41

وهذا من اسرار القرآن. قال رحمه الله بعد ذكره وهذا من اسرار القرآن فيكون الظن المراد في هذه الآية وان الظن لا يغنى من الحق شيئا هو الاعتقاد الباطل لانه غالب ما يطلق في القرآن الكريم. ووقع في سورة الحجرات قول الله تعالى - 00:25:02

ایها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن. ان بعض الظن اثم وللقرطبي فائدة ذكر فيها ما ينبغي اتباعه من الظن. فقال ما قام معه امارة

امارة صحيحة قال وكل ما لم يقتربن به امارة صحيحة وسبب ظاهر فهو واجب الاجتناب وكل - [00:25:33](#)

ما لم يقتربن به امارة صحيحة وسبب ظاهر فهو واجب الاجتناب انتهى كلامه بمعناه. فيكون المنهي عنه وهو اكتر الظن ما خلا من امارة صحيحة من امارة صحيحة دالة عليه. او سبب ظاهر يفصح عنه - [00:26:09](#)

ومن لطائف الطاهر بن عاشور بعد ذكره المعاني التي تقدمت للظن ما ذكره ان الظن وقع التفنن في معناه في القرآن يعني جاء على فنون متعددة ليس على معنى واحد - [00:26:34](#)

ووقع التفنن في معناه للقرآن لتنبيه المسلم الى تحقيق النظر في الظن الذي يقع في نفسه هل هو مما يمدح او يذم؟ قال لتنبيه للمسلم الى النظر في في الامر الذي يظن فيه هل هو مما يمدح او يذم؟ فوقع على معان متعددة - [00:26:52](#)

الانبه الى ان الظن لا يأخذ حكما واحدا مطرودا وان العبد ينفي له اذا وقع في قلبه ظن ان ليختبره بالامارة الصحيحة والسبب الظاهر. فمتى قوي ذلك ظنه وسلم فيما ابتغاه منه وان كان بعكس ذلك فانه يجب عليه ان يحذر وهذا هو - [00:27:22](#)

هو اكتر الظن كما اخبر الله سبحانه وتعالى في سورة الحجرات. نعم احسن الله اليكم الحديث العاشر في تفسير قوله تعالى فلا تزكوا انفسكم عن محمد بن عمرو ابن عطاء قال سميت ابنتي برة فقالت لي زينب بنت ابي سلمة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:27:52](#)

نهى عن هذا الاسم وسميت برة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزكوا انفسكم اهل البر منكم فقالوا بما نسميه؟ قال سموها زينب. رواه مسلم موارد القول في هذا الحديث ثلاثة - [00:28:22](#)

فالمورد الاول تعريف صحابي الحديث وهي زينب بنت ابي سلمة واسمه عبدالله زينب بنت ابي سلمة واسمه عبدالله بن عبد الاسد ابن عبد الاسد القرشي المخزومي القرشية المخزومية نحن نعرف الصحابية القرشية المخزومية زينب بنت ابي سلمة واسمهها - [00:28:46](#)

عبد الله بن عبد الاسد القرشية المخزومية كانت من افقة نساء الصحابة كانت من افقة نساء الصحابة وذكر انه بعد موت عائشة رضي الله عنها لم يكن في المدينة امرأة افقة منها. وتوفيت سنة ثلاثة وسبعين. وتوفيت سنة - [00:29:20](#)

وسبعين ومن اخبارها رضي الله عنها انه كان لهبنان قتلا يوم الحرة قتل يوم الحرة فجيء بهما محمولين اليها. قتيلين فقالت انا لله وانا اليه راجعون. والله ان موتهم ل المصيبة - [00:29:53](#)

وان المصيبة بهذا اعظم من هذا وشارت الى احدهما. اما هذا فكف يده وقعد في بيته فقتل مظلوما فله الجنة. واما هذا فخرج. فحمل السيف فلا ادرى الى اي شيء يصبر - [00:30:24](#)

فال慈悲ية به اكبر من المصيبة بهذا رضي الله عنها وارضاها. واما المولد الثاني في تخریج الحديث وهذا الحديث اخرجه مسلم في صحيحه قال حدثنا عمرو الناقد قال حدثنا هاشم ابن القاسم قال حدثنا الليث عن يزيد ابن ابي حبيب عن محمد - [00:30:48](#)

ابن عمرو ابن عطاء قال سميت ابنتي برة الى تمام الحديث. ولم يروه البخاري فهو من افراد مسلم لم يوافقه فيها البخاري. واما المورد الثالث فهو في بيان ما يتعلق منه بتفسير الآية - [00:31:18](#)

وهي قوله تعالى فلا تزكوا انفسكم فوقع مصدق ذلك في الحديث في قوله صلى الله عليه وسلم لا تزكوا انفسكم والقدة بالقدة مما جاء في القرآن الكريم. ووقع تعليله في الحديث بهذا في قوله صلى الله عليه وسلم الله اعلم باهل لي منكم فالالية في النهي عن تزكية النفس - [00:31:38](#)

اعلم بمن اتفق ووقع تعليله في الحديث بهذا في قوله صلى الله عليه وسلم الله اعلم باهل لي منكم فالالية في النهي عن تزكية النفس والنفس المراد هنا لها معنيان - [00:32:04](#)

احدهما نفس العبد الواحد نفس العبد الواحد فيكون قوله تعالى فلا تزكوا انفسكم نهايا عن ان يذكر المرء نفسه والمعنى الثاني ان يكون المراد بالنفس هنا غير العبد. ومنه قوله - [00:32:28](#)

على لا تلمزوا انفسكم. وقوله تعالى فلا تقتلوا انفسكم. فان المراد بذلك لا تقتلوا غيركم من اخوانكم ولا تلمزوا غيركم من اخوانكم. ومنه قوله تعالى وتسلموا على انفسكم. يعني على غيركم من - [00:32:59](#)

فتكون الآية نهاية احدهما تزكية العبد نفسه والآخر تزكيته غيره والمراد بالتزكية المنهي عنها هو نسبتها إلى الزيادة والنمو بفعل الطاعة وترك المعصية نسبتها إلى الزيادة والنمو بفعل الطاعة وترك المعصية. لأن العبد يظهر نفسه بذلك - 00:33:19

فيزكيها بما ينميها به من الطاعات التي ينسبها لنفسه. وكذلك منهي عن تزكية غيره بذكر طاعاته وتقليل سيناته وهذا الامر مما دخلهما التقيد فاما الاول وهو تزكية العبد نفسه فقد جاء قوله تعالى عن يوسف اجعلني - 00:33:54

على خزائن الارض اني ايش؟ حفيظ عليم. فذكر نفسه بالحفظ والعلم فمتي وقع هذا الموقف وهو ابتلاء مصلحة عامة جاز فاذا وقع هذا الموقف من ابتلاء مصلحة عامة لاحظ فيها للنفس جاز - 00:34:31

فمتي ذكر الانسان نفسه لبيان اهليته في ا يصل نفع عام لا على ارادة حظ نفسه جاز ذلك. واما تزكية العبد غيره فوقع في كثير من الاحاديث النبوية تزكية النبي صلى الله عليه وسلم جماعة من اصحابه. فدل ذلك على ان هذا النهي مخصوص - 00:34:58

بمعنى ما ويتعمد الجواز اذا اجتمعت شروط اولها ان تكون التزكية بحق فان كانت بباطل كانت حراما ورجعت الى اصل النهي فلا يزكيه الا بشيء يتيقنه الا بشيء يعلمه منه انه فيه. وثانيها - 00:35:28

الا يخرجها الى حد الاطراء والبالغة فيها لان الاصل في التزكية النهي لان الاصل في التزكية النهي وإنما استبيح من النهي ما كان حقا دون ما زاد على ذلك - 00:36:01

يبقى على اصل الحرمة فيبقى على اصل الحرمة. وثالثها امن الفتنة على المذكى امن الفتنة على المذكى. فاذا خيفت الفتنة عليه رجعت الى اصل النهي فاذا خيفت الفتنة عليه رجع الى اصل النهي. ورابعها ان - 00:36:30

اذا العبد علم ذلك تحقيقا الى الله. ان يكل العبد علم ذلك تحقيقا الى الله. بان يقول نحسبه كذلك والله حسيبه كما جاء في الصحيح. فمتي اكتنفت التزكية هذه الشروط الاربعة جاز ان يزكي الانسان غيره. والسلامة لا يعدلها - 00:36:59

شيء فانه ينبغي للمرء ان يتبرأ من تزكية نفسه نفسه. فلا يعجب بعمله ولا ليذكره. وكذلك ينبغي له ان يتحرر من تزكية غيره. لان الحي لا تؤمن عليه الفتنة وليس احد من الخلق مفتقر الى احد من الخلق. بل من استغنى بالله اغناه الله. ومن افتقر الى غير الله - 00:37:28

افقره الله فمتي ظن الانسان انه بكيل المداح والذكر والالقاب يرتفع عند الناس وكله الله الى ذلك فسقط ومتى تيقن العبد ان الذي يخوض ويرفع هو الله سبحانه وتعالى فوكل الامر اليه - 00:37:58

لم يبالي باحد من الناس كائنا من كان. فانه اذا رفعك الله لم يخضك الخلق كلهم ولو اجتمعوا. وانخفضت الله لم يرفعك الخلق كلهم من اجتمعوا ولكن تحقيق هذا المعنى في القلوب امر عسير وذلك لا يكون الا بتخلص - 00:38:18

العبد نفسه من الرؤية لاحد من المخلوقين. فهو لا يرى احدا من الخلق شيئا. لان كل ما على التراب تراب ومن كان مآلته الى التراب فما يعني مدحه ولا ماذا يوضع ذمه والعبد الصادق صلته بالله عز - 00:38:38

وتحده ليس في قلبه توجه الى غيره. والامر كما قال ابو العباس ابن تيمية العارف لا يطالب ولا يعاتب ولا يغالب انتهى كلامه. فالعارف بالله حقا والمعظم له صدقا لا يطالب الخلق بشيء. ولا يعاتبهم في شيء ولا يغالبهم على شيء. لأنهم فقراء والله هو الغني - 00:38:58 الحميد فمن استغنى بالله سبحانه وتعالى اغناه الله. ومن افتقر الى غير الله سبحانه وتعالى افقره الله فلا يخشين احدكم دم احد ولا يطلبون مدح احد بل يكن خوفه من محبة الله سبحانه - 00:39:28

وتعالى له وبغضه اياه. فاذا كان العبد دائم الخوف من السقوط من من محبة الله عز وجل وقوعي فيما يبغضه الله سبحانه وتعالى نجا ومن كان نظره دائرا مع الخلق متى يمدحونه؟ فيطرد ومتى يذمون - 00:39:48

فيحزن كان ذلك عنوان خيبته في الدنيا والآخرة لان من تعلق بالخلق سقط ومن تعلق بالخلق سبحانه وتعالى نجا نسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا جميعا كمال الصلة به سبحانه وتعالى. اذا تقرر هذا المعنى - 00:40:08

الذى ذكرناه فقد ذكر بعض اهل العلم ان قول الله سبحانه وتعالى فلا تزكوا انفسكم توهموا معارضته لقوله سبحانه وتعالى قد افلح من تزكي. وقوله سبحانه وتعالى قد افلح من - 00:40:28

زكاه ولها معارضة بينهما بل التأليف بينهما ظاهر فان المنهي عنه هو نسبة النفس الى الطاعة تبرئتها من المعصية فان المنهي عنه هو نسبة النفس الى الطاعة وتبرئتها من المعصية. واما ما - 00:40:48

الله سبحانه وتعالى عنه مدحه في قوله قد افلح من تزكي وفي قوله قد افلح من زكاه فالمراد بذلك تطهيرها بالعمل من الذنوب تطهيرها بالعمل من الذنوب. فالذى يسعى في تطهير نفسه وطلب اسباب فلاحها من - 00:41:10

الذنوب بالعمل الصالح فذلك هو الذي قد افلح في قوله تعالى قد افلح من زكاه وفي قوله تعالى قد افلح من تزكي فالتزكية المطلوبة هي اصلاح النفس بالعمل الصالح. فالتزكية المطلوبة هي اصلاح - 00:41:30

النفس بالعلم النافع والعمل الصالح. هي اصلاح النفس بالعلم النافع والعمل الصالح. والتزكية المطلوبة اي التي لا تطلب هي التي يكيل العبد فيها المدح والثناء لنفسه هي التي يكيل فيها العبد - 00:41:50

المدح والثناء لنفسه بنسبتها الى الطاعات وترئتها من المعاشي والسيئات. نعم احسن الله اليكم. الحديث الحادي عشر في تفسير قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة - 00:42:10

فوق الجبل وفرقة دونه. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا. متفق عليه واللفظ للبخاري موارد القول في هذا الحديث ثلاثة. المورد الاول تعريف راوي الحديث. وهو عبد - 00:42:40

الله ابن مسعود ابن غافل الهزلي يكنى بابي عبد الرحمن سنة اثنين وثلاثين في المدينة في اصح الاقوال وله بعض وستون سنة اتفاقا نقله النووي في تهذيب الاسماء واللغات. والمورد الثاني - 00:43:00

في تخریج هذا الحديث فهذا الحديث كما قال المصنف متفق عليه اي اخرجه البخاري ومسلم فاخرج البخاري قال حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى عن شعبة وسفيان عن الاعمش عن ابراهيم - 00:43:30

عن ابى معمر عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه. واخرج مسلم في صحيحه قال حدثنا عبيد الله ابن معاذ عن بريه قال حدثنا ابى قال حدثنا شعبة عن حدثنا شعبة عن الاعمش به اي بالاسناد المتقدم - 00:43:50

واخرجاه ايضا اتفاقا من حديث سفيان ابن عبيدة عن ابى نجيح عن مجاهد عن ابى معمر وعبد الله بن سخطرة عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:44:10

واخرج البخاري قال حدثنا حفص بن غياث قال حدثنا شعبة عن الاعمش واخرج البخاري من حدثنا حفص بن غياث عن شعبة عن الاعمش به مختصرا بلفظ انشق القمر واما المورد الثالث فهو بيان ما يتعلق منه بتفسير الآية وهي قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر - 00:44:30

ففيه قول ابن مسعود قول ابن انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين فيكون انشقاق القمر المخبر عنه في قوله تعالى وانشق القمر هو خبر عن انشقاق القمر - 00:44:59

وقد اتفقا في عهده صلى الله عليه وسلم وكان اية من ايات نبوته وعلما من اعلام صدقه صلى الله عليه وسلم وقع ذلك بمكة. وقع ذلك بمكة وهذا قول جمهور اهل العلم بل نقل ابو الفداء ابن كثير الاتفاق على ان هذا الانشقاق المذكور من - 00:45:19

اما وقع وفرغ منه وان ما وقع من خلاف ذلك عن الحسن وغيره انه من الخلاف الذي انطوى وانغم فلم يبق معتمدا به فيكاد يكون الامر اجماعا ان هذا الانشقاق - 00:45:46

للقمر وقع في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم. ويصدقه ما روي في قراءة حذيفة اقتربت الساعة وقد انشق القمر بأنه خبر عن امر كان وانتهى وان الله عز وجل اظهره لاهل مكة لما - 00:46:06

سألوا النبي صلى الله عليه وسلم اية فاراهم النبي صلى الله عليه وسلم هذه الآية تأييدها من ربه بانشقاق القمر حتى صار فرقتين اي فرقتين فانقسم الى فلقتين كما قال في الحديث فرقة فوق الجبل وفرقه - 00:46:26

دون انهم رأوه فرقتين احداهما دون الجبل ادنى منه والاخرى فوق الجبل مرتفعة عنه ووقد عند مسلم في حديث انس ابن مالك قال

انشق القمر بمكة مرتين. قال انشق القمر بمكة - 00:46:50

مرتين وهذه الرواية ذهب بعض اهل العلم الى حملها على فرقتين وانه اراد بالمرتين عد كل فرقة من القمر مرة. وهذا القول فيه تكلف. والقول الثاني ان هذه الرواية غلط - 00:47:10

وان المحفوظ في حديث جماعة من الصحابة انها وقعت مرة واحدة. ومن ذهب الى ذلك ابو عبد الله ابن القيم وهو صاحبه ابو الفداء ابن كثير وبسطه الصالحي في سيرته سبل الهدى والرشاد - 00:47:30

فالصحيح ان القمر انفلق مرة واحدة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة لما سأله هم كفار قريش اية فاظهر الله عز وجل لهم هذه الاية تأييضا للنبي صلى الله عليه وسلم وتصديقا - 00:47:50

بخبره صلى الله عليه وسلم. وهذا اخر البيان على هذه الجملة من الكتاب ونستكمل بقيةه غدا باذن الله تعالى الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد واله وصحبه اجمعين - 00:48:10